المحاضرة الثالثة

حركة الترجمة :

يعد خالد بن معاوية أول من أمر بنقل العلوم إلى اللغة العربية وذلك عندما أمر بنقل الكيمياء إلى اللغة العربية كما نقل ابن المقفع في العهد العباسي بنقل عدد من كتب السلوك إلى اللغة العربية.

أسباب نقل العلوم إلى العربية :

١- احتكاك العرب بغيرهم من الأمم
٢- حاجة العرب إلى بعض علوم الأمم المغلوبة مثل الطب والحساب
٣- حث القرآن على طلب العلم
٤- دور الازدهار السياسي والاقتصادي في التوسع في طلب العلوم
٥- رعاية الخلفاء لحركة النقل والترجمة

اتساع النقل :

تطورت حركة النقل من المجهود الفردي لرعاية الدولة منذ عهد أبي جعفر المنصور وتواصل ذلك في عهد هارون الرشيد وبلغ الاهتمام القمة في عهد المأمون الذي أوقف الأموال على بيت الحكمة كما اهتم بجلب مؤلفات اليونان إلى بيت الحكمة لترجمتها وقد بلغ اهتمام الدولة بالترجمة منح الخلافة كل مترجم وزن الكتب التي يترجمها ذهباً بدأت حركة الترجمة بترجمة العلوم التطبيقية مثل الرياضيات والطب وفي مرحلة لاحقة شملت العلوم المترجمة نقل العلوم النظرية مثل الفلسفة .

طبقات الناقلين :

كان معظم الناقلين من النصارى وممن يشتغلون بالطب وكانوا ينتمون إلى أسر معينة مثل آل ماسرخويه وآل بختشيوع وآل حنين إسحاق وآل ثابت بن قرة واتسعت حركة النقل فنقلت كتب الفلك عن الفارسية والهندية واليونانية .

أشهر المترجمين :

١- حنين بن إسحاق : يعد من أشهر المترجمين وأقدرهم وقد ترجم عدد من الكتب كما قام بمراجعة بعض الترجمات ومن ترجماته كتابي 'الهندسة' و 'المناظر' لإقليدس .
٢- ثابت بن قرة
٣- قسطا بن لوقا : يوناني الأصل وكان مقتدراً في الرياضيات والفلك والموسيقى والطب والمنطق كما كان يجيد اليونانية والسريانية والعربية. ومن كتبه 'الروائح وعللها و الفلاحة اليونانية و المدخل إلى الهندسة.

نتائج حركة الترجمة :

الايجابيات :

١- اتساع الثقافة بما دخل عليها من ثقافات الأمم الأخرى
٢- اطلاع العرب على علوم كانوا في حاجة إليها
٣- إتاحة فرصة للعرب للمساهمة في تطور الثقافة الإنسانية
٥- اكتساب اللغة العربية لمفردات جديدة
٦- تطور الأدب العربي
٧- الاستفادة من المقاييس والمدارك الأجنبية في التصريف والتقسيم والمنهج المنطقي والبراهين

السلبيات :
١- أدت ترجمة الفلسفة إلى التأثير على معتقدات البعض مما أدى إلى ظهور الزندفة وبعض الفرق .
٢- تحريف بعض الناقلين لبعض الكتب المترجمة وخاصة عندما ينقلون آراء تتعارض مع مذاهبهم الدينية .

حركة الترجمة

الشيخ الأمين عوض الله، العلوم والفنون في الحضارة الإسلامية
الصفحات ١٨ -٢١

العلوم النقلية :

- الدراسات الدينية
- القرآن الكريم
- علم القرءآت
- التفسير
- الدراسات الدينية

كان القرآن هو محور الدراسات الدينية بصفة خاصة والدراسات المنوعة عامة في صدر الإسلام عند نزول القرآن سحر العرب بفصاحته وبيانه وبما حواه من أحكام وشرائع وبعد دخولهم الإسلام أصبح هم العرب تلاوته وتفهم ما جاء به من أحكام وشرائع وعندما أشكل عليهم بعضه عمدوا إلى سنة الرسول لتوضيح ذلك مما دفعهم جمع الحديث النبوي ودراسته للتفريق بين الصحيح والفاسد مما أدى نشأة دراسة طبقات المحدثين أو علم الرجال .

- ولما كان النظر في أحكام القرآن والسنة يتطلب فهم العبارات وتدبرها فنشأ علم التفسير ومن اختلاف القراء نشأ علم القراءات وعن التفريق بين طبقات الحديث والمحدثين نشأ علم الحديث ولحاجتهم لاستنبط الأحكام من أصولها نشأ علم أصول الفقه ثم الفقه فالعقائد الإسلامية ثم علم الكلام .
- ولما أشكل على غير العرب الإعراب عند قراءة القرآن والحديث وتفسيرهما أدى هذا إلى تدوين اللغة وترتيب قواعدها.
- كما أدت الحاجة إلى فهم أشعار العرب وأقوالهم وأمثالهم إلى الاطلاع على أنسابهم وآدابهم وهو ما يعبرون به عن علم الأدب.
- واختلفوا في فهم الأشعار، فعمدوا إلى البحث في طبقات الشعراء وأماكنهم وإشعارهم وأخبار قبائلهم وكانوا بجانب تدوين الشعر تدون سائر علوم العرب التي وقفوا عليها مثل النجوم والأنواء والخيل والأنساب وغيرها.

القرآن: جمع القرآن وحفظه:

- كان من الطبيعي أن يهتم المسلمون بجمع القرآن وحفظه لأنه عليه تتوقف أمور دينهم ودنياهم وكان المسلمون يدونون الآيات على رقاع من جلود او عظام عريضة أو جريد النخل أو بعض الحجار البيضاء ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم كان القرآن إما مدوناً بهذه الطريقة أو محفوظاً في الصدور.
- أدى استشهاد عدد من القراء في حروب الردة إلى أن يشير عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق بجمع القرآن فتم تكليف زيد بن ثابت - رضي الله عنهم- أحد كتبة الوحي بجمع ما كان مدوناً عند الصحابة وما كان في محفوظا في الصدور ظلت الصحف المجموعة عند أبي بكر فلما توفي ١٣ه تسلمها الخليفة الثاني وظلت عنده حتى توفى.
- وفي الثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بلغه ما وقع في أمر القرآن من أهل العراق، فإنهم يقولون: قرآننا أصح من قرآن أهل الشام، لأننا قرأنا على أبي موسى الأشعري وأهل الشام: يقولون قرآننا أصح لأنّا قرأنا على المقداد بن الأسود، وكذلك غيرهم من الأمصار.فأجمع رأيه ورأي الصحابة، على أن يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وتحرق ما سواه من المصاحف التي بأيدي الناس، وقال عثمان: إن اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش، فإنما نزل القرآن بلسانهم.

علم القراءات :

- يُعد علم القراءآت المرحلة الأولة لتفسير القرآن، وتتركز النواة التي بدأ بها هذا العلم في قراءة القرآن والقسم الأكبر من هذه القراءات يرجع السبب في ظهوره إلى خاصية الخط العربي فإن من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعًا للنقط فوق الحروف أو تحتها، كما أن عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل (أي الحركات) في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب.
- فهذه التكميلات للرسم الكتابي ثم هذه الاختلافات في الحركات والشكل كل ذلك كان السبب الأول لظهور حركة القراءات فيما أهمل نقطه أو شكله من القرآن.
- وقد ظهرت للقرآن سبع طرق كل طريقة منه تمثلها مدرسة معترف بها ترجع قراءتها إلى إمام وتستند في أحاديث موثوق بها وعليها يجب أن يقتصر في قراءة المصحف.

التفسير :

- كان المسلمون في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يستفسرون عن معاني القرآن، فحفظ الصحابة عنه هذا التفسير وعنهم أخذه عنهم التابعون وأدى اتساع الدولة الإسلامية إلى حاجة المسلمين إلى استنباط الأحكام لمواجهة القضايا المستجدة وكان القرآن هو المصدر فزادت العناية بالتفسير وأصبح التفسير والمفسرون هم المرجع في استخراج الأحكام.
- وكانوا يتناقلون التفسير شفاهة إلى أواخر القرن الأول فكان أول من دون التفسير في الصحف هو مُجاهِد بْن جَبْر ثم اشتغل به بعد ذلك غيره كثيرون.
- واتجه المفسرون في تفسير القرآن اتجاهين: أولهما التفسير بالمأثور، وهو ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة. وثنيهما التفسير بالرأي وهو ما كان يعتمد على العقل أكثر من اعتماده على النقل.
- ولما كان الحديث يشغل كل عناية المسلمين في صدر الإسلام اعتبر الحديث فرعاً من فروع التفسير وكانت الآيات تفسر في تلك الفترة مبعثرة غير مرتبة حسب ترتيب الصور إلا التفسير المنسوب لعبد الله بن عباس، والذي يشك كثيرون في نسبته إليه. أم الطريقة المنظمة في تفسير القرآن فإنها لم تحدث إلا في العصر العباسي.

تدريبات :

أول من نقل العلوم إلى اللغة العربية هو:

١- عمر بن عبد العزيز
٢- أبو جعفر المنصور
٣- خلد بن يزيد
٤- هارون الرشيد

أول من دون التفسير في الصحف هو:

١- مجاهد بن جبر
٢- عبد الله بن عباس
٣- ابن مسعود
٤- الطبري

يعتمد التفسير بالمأثور على:

١- ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكبار
٢- ما أثر عن كبار الصحابة
٣- العقل أكثر من اعتماده على النقل
٤- ما أثر عن كبار التابعين

- اذكر/ اذكري ثلاثة من أسباب نقل العلوم إلى اللغة العربية.

اعداد: علمتني دنياي / تنسيق: mona-2